الثورة الخميس 23ذو الحجة 1433 هـ - 8 نوفمبر 2012م العدد (17522)

علاقة الأسرة بالمدرسة حلقات مترابطة

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

تعتبر العلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة علاقة تكاملية في المضمون وبالذات في مدارس البنات حيث تتعدد التحديات أمام فتياتنا، وهذا يتطلب من الإدارة المدرسية والأسرة التعاون والمشاركة في علاقة تكاملية تبادلية، فالبيت هو مصدر البنات للمدرسة والمدرسة هي التي تتناول الفتيات بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهن ومهاراتهن وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع. والأسرة مسؤولة أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطالبة، لأنها هي التي تذري حياة الطالبة الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، ومتابعة الوالدين واستقرار الأسرة بحد ذاتها له دور كبير في نفسية الطالبة، فهي تبعث في نفسها الأمان والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الفتاة تقبل على التعليم بدافعية عالية. ولكي تهيئ الأسرة الظروف الملائمة لبناتها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الفتاة، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار. وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بنيناً او بنات بصفة دائمة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات. بالشراكة مع إدارة المدرسة ومع المدرسين والمدرسات الذين يكونون أكثر احتكاكاً مع الطالبة، ويتركز دور المدرسة في متابعة مستوى الطالبة وسلوكياتها وتكون المدرسات أكثر علماً بمستوى الطالبة وتحصيلها العلمي ومدى استعدابها، وكذلك مشاكلها النفسية والمجتمعية من خلال ملاحظاتها في مجتمع المدرسة بين الزميلات والمدرسات..

● أم محمد هي أم لأربع فتيات في فئات دراسية متفاوتة، وترى أن البنات في دراستهن تكون هادئة دائماً ولا توجد أي مشاكل تستدعي حضورها للمدرسة دائماً، إلا أن الأمر لا يمنع من المتابعة وزيارة المدرسات والإدارة والتعاون كبير جداً مع إدارة مدرسة بناتها، وبالذات إذا أصيبت إحداهن بتعب أو توعك، أو حتى ضعف في التحصيل العلمي يتم الاتصال من قبل الإدارة أو الأخصائية الاجتماعية بها أو بوالدهن ليتم حضورهم ومعالجة أية مشكلة وهذا في النادر، إلا أن الإدارات المدرسية تؤدي واجبها تجاه الطالبات والمحافظة عليهن في إطار المدرسة.

هذا ما قاله محمد السراجي -أب لثلاث طالبات- بأن التعاون بين المدرسة والأسرة كبير وله فعالية ودور وبالذات إذا كانت إدارة المدرسة متعاونة ومتمكنة من استيعاب المشاكل التي تتعلق بالفتيات، وفي ظل علاقة متبادلة تصب في مصلحة الطالبات في الأول والأخير، وعندما تكون إدارة المدرسة نساء يكن أكثر إيجابية وملاءمة، والأسرة أيضاً لها دور في توجيه الفتاة لما في صالحها سواء في الدراسة أو في اختيار الصديقات المناسبات أو في المتابعة العملية ومستوى الدراسة، هذا يكون إذا وجدت أم متعلمة وواعية لما حول أبنائها.

● حنان المعافى -موظفة وربة بيت وأم لأربعة أطفال- ترى أن علاقة الأسرة بالمدرسة علاقة قوية تقوم على مدى انتظام الطالب أو من عدمه، وبالنسبة للفتيات فإن العلاقة مثلها مثل الأولاد لا يوجد فرق، برغم أن الاهتمام يكون أكثر من الناحية النفسية للبنات، ومن الناحية العلمية للذكور، ومتابعة الأم لمستوى بناتها ومشاكلهن يكون له مردود كبير في التربية والتوجيه، إلا أن الأمر لا يستدعي أن تشعر البنت أنها مقيدة أو مراقبة بل يتم ترك مجال واسع للثقة، وهذا من أهم ما تقوم عليه أساليب التربية الحديثة للأبناء من كلا الجنسين.

تكامل

● الأستاذة سعاد الروني -مدرسة ومربية للصف الثامن في مدرسة جابر بن حيان- تضيف من جهتها أن العلاقة المرتبطة بين الأسرة وبين المدرسة وبالذات الإدارة علاقة متكاملة تبنى من خلال التواصل المستمر والذي يتمثل بالزيارات الدائمة لولي الأمر للمدرسة، ومن خلال مجالس الآباء الذي تعقده إدارة المدرسة من حين لآخر، وتواصل الأم مع مربية الفصل والأخصائية الاجتماعية وإدارة المدرسة أهم عامل في مساعدة الطالبة على اجتياز الصعوبات أو الخلل في المستوى بحيث تستطيع الأم أن تستوعب مستوى أبنتها وتستطيع المدرسة أن تجد تفاعل الأسرة مع أنشطة المدرسة بما يصب في مصلحة الطالب.

● عائشة القطيبي -أخصائية اجتماعية بمدرسة سالم الصباح- ترى أن عمل الأخصائي الاجتماعي فاعل في عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة، من خلال متابعة الطالبة واتباع اسلوب الحوار مع الطالبات، والإلمام بكل ما يتعلق بالطالبة في جميع النواحي "الاجتماعية والاقتصادية ..الخ"، والتوعية والإرشاد والمعالجة لمشاكلهن والصعوبات التي يواجهنها كطالبات، ويعتاد تواصل الأم مع الأخصائية الاجتماعية بالمدرسة بشكل دوري أو عند طلبها نتيجة لأية مشكلة تتعرض لها الطالبة والتي بالغالب تكون نفسيتها التي تنعكس على مستوى الأداء العلمي للطالبة، وقد تشارك الأم الأخصائية الاجتماعية في حل المشاكل التي تواجهها الطالبة وبإشراك مربية الفصل إذا كانت المشاكل تخص التعليم، وأن أهم ما يحتاجه الأخصائي الاجتماعي هو التعاون من قبل الإدارة وأولياء الأمور والطلاب، من أجل حل مشاكلهم وزيادة التواصل بين المدرسة والأسرة.

العملية التربوية

● أمة الباري أحمد -مديرة مدرسة- تضيف من جهتها بأن هناك تكاملاً بين البيت والمدرسة، ومن خلال هذا التكامل يتم العمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الطلاب أو الطالبات ، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة أو البيت، من خلال التعاون في علاج مشكلات الطالبات، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته، ورفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية، وتبادل الرأي والمشورة بين المربية والأم أو الأب في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطالبات، ورفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالبة ومطالب نموها، ووقاية الطالبات من الانحراف عن طريق الاستمرار في التعليم وذلك يكون من خلال الاتصال المستمر بين البيت والمدرسة، مشيرة إلى أن الأسباب وراء تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

- انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي، وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية والمتابعة لأبنائها بنين أو بنات.
- معاناة الأسرة من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها.

أنشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة أولاً بأول، وضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية. لذلك يجب أن يكون التعاون بين البيت والمدرسة أمراً لا بديلاً عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية. ولاستكمال تحقيق أهداف العملية التربوية لابد أن تساهم المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع بجهودها من أجل مشاركة المدرسة ومساندتها للقيام بالدور المنوط بها، وذلك مثل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

علم نفس

الأخصائية الاجتماعية سعاد الصلوي -ماجستير علم النفس التربوي تقول: يأتي مفهوم البيت والأسرة دائماً مع وجود الأبناء، فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الوالدين على أبناء وبمعنى آخر فالأسرة كيان يتم بناؤه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم، والواقع أن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل واعد لهم ينبغي عليهما تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف حيث يشكل ذلك برنامجاً تربوياً متكاملاً، وعلى الوالدين تربية أبنائهم وفق هذا البرنامج. فالوالدان اللذان لا يفكران في تربية أبنائهم لا يحق لهما انتظار المعجزة والمستقبل من أبنائهم فكما نسمع في الزراعة اصطلاحات الري والغرس وجني الثمار. ففي عملية التربية والتعليم أيضاً ما يشابه ذلك أي أن الأبناء يعتبرون الثمار الناتجة من الجهود التربوية للوالدين وهناك جوانب أساسية في التربية ينبغي على الأسرة مراعاتها أهمها:

تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية، الإنسان في طفولته يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبناؤهم والتعرف إلى نقاط القوة والضعف وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة والمدرسة مراعاة ذلك.

ثانياً: تنمية العواطف والمشاعر: العواطف والمشاعر مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلى التربية والإرشاد ولعل من أهم العوامل التي يجب أن تراعيها الأسرة اللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بمطالبهم لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور أو بالعكس تفسر نفوره وعدم ميله نحو أمور أخرى فإذا علم الوالدان ذلك أمكنهما تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة.

ثالثاً : تنظيم وقت الطالب واستغلال ساعات الفراغ: هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعاتها حيث يعتبر الفراغ مشكلة من المشاكل عند الشباب، وعليه فإن المسؤولية تقع على ولي الأمر، فيجب عليه تنظيم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كاف ومناسب للمذاكرة ووقت مناسب آخر للترفيه في الأشياء المفيدة، وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هو أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ.

رابعاً : مراعاة توفير الحاجات النفسية: إن الأطفال لهم حاجات نفسية مختلفة منها اطمئنان النفس والخلو من الخوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية ملائمة والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسم والروح، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية.

❑ دور المدرسة مهم في زيادة التواصل مع الأسرة وصولاً إلى تحقيق مصلحة الطالب

❑ تواصل الأسرة مع المدرسة يرفع معنويات الأبناء في دراستهم

❑ الأسرة والمدرسة حلقتان مهمتان في تحقيق التوازن النفسي لدى الطلبة